تاريخ استقبال المقال: 2014/12/08 تاريخ قبول نشر المقال: 2015/03/17 تاريخ نشر المقال: 2015/06/30

الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر

أ د. اوذاينية عمر / أ.عزابي سمية

جامعة محمد خيضر – بسكرة

ملخص:

يعد الخطاب التربوي من بين أهم الخطابات التي تساهم في تطور المجتمع و تغييره ، فهو يتمثل في جملة التصورات و الرؤى التي تعبر عن صاحب أو جهة الخطاب ، ويتضح ذلك من خلال التعرف على أفكاره و مبادئه و كذا الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها على ارض الواقع ، حيث يأخذ الخطاب التربوي الأهمية في المجتمع لارتباطه بالتربية ، وكذا الجهة التي يصدر عنها ومن بين الجهات التي خصصت خطاب تربوي ضمن خطاباتها الأحزاب السياسية و عليه سنحاول في هذا المقال التعرف على الخطاب التربوي عند أحزاب الحركة الوطنية.

Speech educational in the National Movement party programs

Abstract:

The educational discourse is considered as one of the most important discourses which contribute to the development and evolution of the society. It is represented in a sort of ideologies and visions that reflect the owner or the source of the speech, and this will be illustrated through the identification of author's thoughts and principles as well as the goals which he seeks to embody on the ground, Where the educational discourse takes its importance in the society for its association with education as well as the side which it comes from.

Among the parties who have dedicated an educational discourse in their speech, we have the political parties. Thus in this article we are going to identify the educational discourse at the level of National Movement parties.

مقدمة:

مر المجتمع الجزائري بعدة مظاهر و أوضاع اجتماعية ، اقتصادية ، تربوية و سياسية ، كانت **السبب** وراء ظهور الأحزاب السياسية و تشكلها و أولها الاستعمار الفرنسي ، و ما نتج عنه من اضطهاد و تميز حيث تعد الحركة الوطنية بداية التنظيمات الحزبية في الجزائر ، التي تكونت من مجموعة من أفراد المجتمع الجزائري ، و لها عدد من المطالب ، التي تعبر عن وعي هؤلاء الأفراد بالوعي الوطني و الاجتماعي [1] فالأوضاع التي عايشها أفراد المجتمع الجزائري و التي دفعت به إلى بناء جملة من المطالب و الأهداف التي سعى إلى تحقيقها و كانت ضمن البرنامج العام للحزب .

لقد تناولت أحزاب الحركة الوطنية جملة من القضايا التي كانت تعبر عن تلك المرحلة الاستعمارية التي يعيشها المجتمع الجزائرى و كانت معظمها تتمثل في مطالب فورية و التي تمثلت في إصلاح الأوضاع الاجتماعية ، الاقتصادية ، التربوية ، و مطالب مرحلية تمثلت في المطالبة بالحرية و الاستقلال.

حيث نتطرق للخطاب التربوى في برنامج أحزاب الحركة الوطنية ، معتمدين في ذلك على تصنيف الأحزاب حسب توجهاتها و إيديولوجياتها ، بداية بالحركات السياسية .

أولا : الخطاب التربوى في برنامج الحركات السياسية :

1 مطالب لجنة المغاربة :

رفع بودربة صوته محتجا على أساليب الاستعمار في قهره للأهالى ، مما أدى به إلى المطالبة من السلطات الفرنسية القيام بالإصلاحات ، من جهة أخرى قام بعمليات وطنية بغرض تحرير البلاد ، و أما حمدان خوجة ، الذي كان يتأسف على الوضع الذى صار عليه المجتمع الجزائرى حيث رفع العديد من المطالب و العرائض إلى السلطات الفرنسية ، و سلطات الاحتلال في الجزائر ، مطالبا إياهم احترام نصوص المعاهدة ، و مغادرة الجزائر بدون قيد او شرط ، حيث نجح في ذلك إذ تم إرسال لجنة تحقيق من فرنسا للنضر في أوضاع المجتمع الجزائرى [2].

و قد تناول حمدان خوجة في كتابه المرآة مختلف الاوضاع التي يعيشها المجتمع الجزائرى ، و كذا الحركات القومية في أوربا و العمل على كيفية توظيفها في مجتمعه الجزائرى حيث يقول في ذلك :

إن كل ما وقع في الجزائر خلال السنوات المنصرمة ، يفرض على واجبنا مقدسا ، و هو التعريف بالحالة السائدة في هذا البلد قبيل الغزو الفرنسي و بعده لكي الفت خطر رؤساء الدول الى هذا الجزء من المعمورة ، و ما يعانيه أبناء بلادي ...أتساءل لمادا تعرض بلادى كهذه المحنة التي هزت كيانه و ألحقت ضررا كبيرا بمقومات نشاطه و إذا نضرنا إلى الوضعية السائدة في الدول المجاورة ، فلا أحد منها متعرض لما نتعرض له نحن ، فبلاد اليونان قد أغنيت و قامت على أسس متينة بعد أن انتزعت من الإمبراطورية العثمانية ، و انفصال الشعب البلجيكي عن هولندا ، و جميع الشعوب الحرة تهتم بالبولونيين و تساعدهم للاسترجاع و يتعرضون للإبادة و لجميع نكبات الحرب ، و التي ترتكب باسم فرنسا الحرة [3].

يتبين لنا أن دحمان خوجة كان على سعت ألاطلاع بالأوضاع السائدة في المجتمع و التي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي و الذي يرى أن البلدان المجاورة لا تعيش و لا تتعرض لمثل ما يتعرض له المجتمع الجزائرى من أوضاع مزرية ، فحمدان خوجة ، قد زاوج بين التكوين فهو رجل علم و سياسة ، و لذلك استطاع إن يرفع مطالبه للمستعمر الفرنسى ، و التي تعلقت خاصة بالوضع الذى يعيشه أفراد المجتمع الجزائرى من حرمان و فقر و تجهيل . جراء الغزو الفرنسى للجزائر و الذى خلف أثار سلبية على الوضعية الاجتماعية

و التربوية . فبعد أن كان المجتمع الجزائرى كله مجتمع متعلم فهو يعرف الكتابة و القراءة ، أخد هذا الدور في التلاشي و التدهور جراء المعاملات التعسفية التي يقوم بها المستعمر الذي دمر المساجد والكتاتيب التي كانت أماكن تعلم اللغة و الدين لإفراد المجتمع الجزائري .

فلجنة المغاربة رفعت بمطالبها المتمثلة في إعادة القومية الجزائرية من جديد ، و إقامة حكومة حرة ، و كذا تحرير دستور يتفق مع تقاليدهم و عاداتهم[4] .

بالرغم من أن لجنة المغاربة لم تتطرق للجانب التربوى بشكل صريح إلا أنه موجود ضمنيا ، فالجانب التربوي يتضمن ضمن أوضاع المجتمع الجزائري.

2 كتلة المحافظين :

تولت هذه الكتلة الدفاع بالوسائل السلمية و عن طريق المطالبة بالحقوق و المساواة مؤيدين للوطنية و القومية الإسلامية معارضين لفكرة التجنس و الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسى ، حيث عبروا عن وعيهم من خلال الرد على الرد على محاولات الاستعمار الإدماجية ، حيث ألحوا على ضرورة احترام القانون و المؤسسات الجزائرية ، و كذا استرجاع العمل بالشريعة الإسلامية ، و نشر و إصلاح ،وسائل تعليم العربية ،وإلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية ،والمساواة في الضرائب والفوائد ،وعدم العنف ،حيث كانت محاولاتهم تسعى إلى إصلاح ما أفسده المستعمر الفرنسي[5]

تكونت كتلة المحافظين من الشخصيات البارزة المتعلمة المثقفة بثقافة إسلامية ، و هو ما انعكس على جملة مطالبها ، فلقد كانت تسعى إلى استرجاع الذين الإسلامي و العمل به في مختلف المجالات الاجتماعية و التربوية ، و التي من بينها مجال التعليم أين طالبت بإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية ، حيث ان فرنسا كانت قد منعت أي محاولة للتعليم باللغة العربية من خلال سياستها المتعلقة بالفرنسة ، و الرامية إلى تكوين مجتمع فرنسي بجذور عربية إسلامية ، فما كان على كتلة المحافظين إلا العمل على استرجاع مكانة اللغة العربية و الدين الإسلامي لان هذين المطلبين يعبران عن هوية المجتمع الجزائري المتمسك بأصالته و عراقته بالرغم من كل المحاولات الاستعمارية التي تقوم بها من تجهيل و طمس لمعالم الهوية الوطنية أين قاموا بتولي مهمة التدريس في المدارس التي أنشئوها بغرض نشر الثقافة العربية الإسلامية و هو ما يوضح أهمية هذين العنصرين (اللغة ، الذين) في بناء المجتمع و تكوين أفراده على نسق قيمي .

طالبت كتلة المحافظين بإصلاح الوضع التربوي الذي هو عماد و أساس تكوين المجتمع ، و قامت بهذا الدور من خلال تأسيس مدارس و أماكن لتعلم اللغة العربية وتعاليم وشعائر الدين الإسلامي ،وهو ما يوضح اهتمام كتلة المحافظين بالجانب التربوي إلى جانب المطالب الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية من خلال جملة المطالب التي رفعتها إلى فرنسا .

3 جماعة النخبة :

اقتصر عمل النخبة على وجوب احترام ما تعهدت به فرنسا في ما يتعلق بالجزائر ، حيث تصدوا إلى مقتضيات قانون التجنس الشامل (مسانتو – كونسولت) لسنة 1865 الذى علق منح امتيازات الجنسية على وجوب التخلي عن الحالة الشخصية للجزائر كأفراد مسلمين أين برز نضال جماعة النخبة في جو كانت أوضاع أفراد المجتمع متدهورة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية و حتى التربوية ففي مجال التعليم و التربية مثلا تم الغاء كل تعليم يستخدم فيه اللغة العربية ، كما تم القضاء على المساجد ، و الزوايا ، و المدارس الريفية ، الأمر الذى دفع بجماعة النخبة إلى المطالبة بعدد من المطالب و التي ارتكزت على

المساواة في الحقوق السياسية ، مع إلغاء قانون الأهالي ، و التمثيل النيابي لكل أفراد المجتمع الجزائري ، حيث كان الهدف هذه المطالب هو المساواة في الحقوق مع فرنسا[6] .

ترى الباحثة بأنه بالرغم من أن المجتمع الجزائري في هذه لفترة عانى من عدة أوضاع مزرية و خاصة في مجال التربية و التعليم بعد إلغاء كل تعليم عربي وتعميم التعليم الفرنسي على بعض من فئات المجتمع و هو الأمر الذي يؤدي ، إلى القضاء على معالم الهوية و الشخصية الوطنية الجزائرية ، و بث تعاليم الثقافة الفرنسية و بما ان جماعة النخبة كانت ثقافيتها ثقافة غربية فرنسية فقد كانت مطالبها تعميم التعليم بغض النضر عن طبيعة التعليم أكان عربي أم فرنسي فبحكم أن ثقافتهم فرنسية فقد طالبوا بالمساواة دون التطرق للأبعاد التي يحملها التعليم الفرنسي و الثقافة الفرنسية من تجهيل و طمس للهوية الوطنية .

لقد كانت أفكار جماعة النخبة قائمة على أساس الفكر الفرنسي في كل شيء من حيث العيش و الثقافة و طريق العمل ، كما كانت جماعة النخبة تسعى إلى تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي ، أين ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح أفراد المجتمع الجزائري المسلم بتاريخ 26 جوان 1912 يرفع مذكرة إلى الرئيس " بونا كريه " تتعلق بمجموعة من المطالب التي نقوم على المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين[7] .

4 حركة الأمير خالد :

بدأ الأمير خالد حركته السياسية بعد انفصاله عن النخبة، حيث طالب أنصار بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية ، و قد تلخصت مطالبهم في النقاط التالية :

*تمثيل المسلمون في البرلمان الفرنسي ، بنسبة معادلة لعدد نواب الأربين الجزائريين .

* إلغاء القوانين الإستثنائية .

*المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق و الواجبات .

* حق الجزائري في تقلد جميع المناصب المدنية و العسكرية بدون تميز .

*تطبق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجبارى على الأهالى مع حركة التعليم .

*حرية الصحافة و الجمعيات .

*تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين[8] .

إن الملاحظ إلى جملة المطالب التي ناد بها الأمير خالد و رفقائه أنها تسعى إلى منح الفرد الجزائرى أهمية داخل المجتمع عوض تهميشه من طرف الفرنسيين ، حيث طالبة هذه الحركة بإعطاء الحقوق السياسية و الاجتماعية للفرد الجزائرى بكل مساواة معه و مع الفرنسى دون التخلي عن الأحوال الشخصية و الهوية الإسلامية العربية التي تحدد انتماء الفرد الجزائرى إلى المجتمع العربى المسلم .

أما من حيث المطالب فبعد أن طالبة الحركة بالمساواة السياسية و المدنية بالحق في التعليم من خلال اجباريته على كل الأهالي و كدا حريته ،وهو الأمر الذي يعطي للإفراد فرصة أكبر للتعلم إما من خلال التعليم النظامي داخل المدارس الفرنسية أو التعليم الحر داخل الكتاتيب والمساجد ،فإذا توفرت أما كن التعليم حسب عدد المطالب سمحت الفرصة بذلك لوجود مجتمع متعلم ومثقف يسعى بكل الطرق إلى الدفاع عن وطنه و استرجاع سيادته.

لقد حملة حركة الأمير في مطالبها الاحتفاظ بالهوية الإسلامية العربية عكس جماعة النخبة إلى كانت تسعي إلى تقلد الثقافة الفرنسية الغربية .

اعتبرت جريدة الإقدام " IK dam " الناطقة باللغتين العربية والفرنسية و المعبرة عن أراء الأمير خالد ،حيث دعا إلى الوحدة الوطنية ونبد العرقية العنصرية اين اتبع وسيلة الاجتماعات الشعبية لحث أفراد المجتمع الجزائري ،كما تقدم بعريضة من الطالب إلى الرئيس الأميركي "ويلسن " أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة 1919 يطالب فيها بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها بنفسها ،حيث يعتبر هدا المطلب بأن مطلب شرعي أو مطلب استقلالي بارز في مطلع ق 20،كما استمر بالمطالبة :

*بالتمثيل العادل للمسلمين في المجالس الجزائرية ،إلغاء قانون الانديجينا نهائيا .

* تعميم التعليم .

* مشاركة الأهالي في الأراضي المخصصة للاستعمار .

* فتح الطرقات و إنشاء خطوط سكك حديدية .

* ‘اختبار القادة عن طريق الانتخابات .

حيث تحولت جملة مطالب حركة الأمير من المطالب السياسية الاجتماعية إلى مطالب اجتماعية لكل أفراد المجتمع الجزائري لتحسين وضعيتهم[9] .

تلاحظا لباحثة من خلال جملة المطالب التي نادت بها حركة الأمير خالد أنها مطالب تدعوا إلى تكوين شخصية جزائرية عربية إسلامية تتمتع بكل حقوقها السياسية و الاجتماعية و التربوية وهو ما تجسد في المطالبة بحق التعليم و كذا إجبار يته و حريته ، فإذا لم تسمح الفرصة للأبناء المجتمع الجزائري بالتعلم داخل المدارس الفرنسية أمكنهم التعلم داخل المساجد و الكتاتيب و الزوايا ، لان الغرض هو جعل أفراد المجتمع متعلمين لا جاهلين ، كي يتمكنوا من المطالبة بحقوقهم ، و هو ما يوضح أن حركة الأمير خالد كان من ضمن مطالبها مطلب تربوي تمثل في حق التعليم و يكون من الجانبين الفرنسي بغرض تلقى الثقافة الغربية الفرنسية حتى يتمكن أفراد المجتمع من معرفة مختلف الحقوق و القوانين ليتمكن بعد ذلك من المطالبة بمطالب مشروعه وفق قوانينهم ، و الثانية من الجانب العربي الإسلامي و ذلك ليحافظ الفرد الجزائري على كيانه و حريته كفرد مسلم عربي له انتماءاته و حضارته التاريخية العريقة .

1الخطاب التربوي في برنامج نجم شمال إفريقيا :

شمل برنامج حزب شمال إفريقيا جملة من المطالب المتحمسة للعمل الثوري ، و كذا من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأربين في الجزائر و استرجاع السيادة الوطنية ، حيث أعلن مصالى الحاج بأن حزبه يناضل من أجل استعادة الأرض و حصول الجزائر على الاستقلال التام [10] .

و من جملة المطالب التي ركز عليها حزب نجم شمال إفريقيا :

*مطالبة فرنسا بالحريات الأساسية .

*الاعتراف بحق الجزائريين في الحصول على جميع الوظائف .

*إلغاء نظام البلديات المختلطة و الأراضي العسكرية .

*إلغاء القوانين الجائرة

*إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام .

*إنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر .

*إعادة البنوك و المناجم و السكك الحديدية و الأملاك العامة إلى الجزائر .

*مجانية التعليم و إجبار يته لجميع المستويات .

*التعليم الإجباري باللغة العربية [11].

نلاحظ من خلال جملة المطالب هذه أنها كانت مطالب متنوعة فقد شملت مجموعة من المطالب السياسية و الاجتماعية و كذا التربوية ، فبالرغم من الوضع المزري الذى يعيشه المجتمع الجزائرى من سلب لمختلف الحقوق و الحريات سعى حزب نجم شمال إفريقيا إلى المطالبة أولا بالاستقلال التام للجزائر حيث اندرج ضمن هذا المطلب العام جملة المطالب التي تطرقت إليها و التي تعمل هذه المطالب على إعطاء الحق في مختلف نواحي الحياة للمجتمع الجزائرى خاصة عند مطالبتهم بحق إجبارية التعليم و على كل المستويات ، و كذا حق التعليم باللغة العربية ، فالملاحظ إلى هذين المطلبين يجد أنهما يعبران على وعى حزب نجم شمال إفريقيا بأهمية التعليم لكل فئات المجتمع دون استثناء و كذا التأكيد على اللغة العربية التي تعد مفتاح لكل الإشكاليات فبلغته المجتمع الجزائرى يستطيع أن يعبر عن نفسه و عن مطالبه خاصة إذا اقترن ذلك بالتعليم فبدلك يتمكن من ضمان حقوقه .

و من المطالب و الشعارات التي حملها مصالى الحاج على نفسه تتطرق لبعض من مقولاته و هى :

"... أيها الشعب الكريم كل من يتسامح في حقوق بلاده و لو مرة واحدة يعد ابد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان ، نحن نريد أن تكون لغتك العربية لغة رسمية بالبلاد ، و نريد أن تكون مساجدك و أوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم ...و لا نطلب إلحاقك بفرنسا لتكون فرنساويا عزيزا كما يقولون .. إن شعبا يطلب الاندماج في شعب أخر لهو شعب قطع الصلة بينة و بين ربه و بينه و بين تاريخه و أجداده وبينه و بين أبناء ممن بعده ، و نحن الجزائريين لنا تاريخ ماجد و لغة و ذاتية مقدسة و ضمير حي ، و إنا لنختار أن نبقى مضطهدين جزائريين من أن نصير أحرار فرنسيين [12]".

طالب مصالى الحاج بالاستقلال التام ، و عارض فكرة الاندماج لأنها فكرة في نضره غير مستحبة ، و أن من يطالب بالإدماج فهو يود أن يكون فرنسيا لا أن يحصل على استقلاله و حريته ، كما ركز على اللغة العربية و التي شدد بأن تكون لغة تخاطب و لغة رسمية حتى يتمكن المجتمع من المحا فضة على هويته ، و بالإضافة إلى ذلك ركز على الدين الإسلامي الذى ينتمي إليه المجتمع الجزائرى ، كما نوه بأن المجتمع الجزائرى مجتمع عربي مسلم و لن سيتغنى عن هذا المطالب مهما كانت المساومات الفرنسية

2 الخطاب التربوي في برنامج حزب الشعب الجزائري :

ركز حزب الشعب الجزائري على نفس مطالب حزب نجم شمال إفريقيا لأنه يعتبر امتداد له، ولقد تضمن في برنامجه النقاط التالية :

*منح الحريات الديمقراطية تأسيس الجمعيات ،حرية التعبير ،حرية الصحافة ،الحق في الانتخابات البلدية ،والمجالس العامة والتمثيليات المالية .

* السماح للأهالي بتقليد مناصب عليا مدنية أو عسكرية في الشق الاجتماعي كالزيادة في أجور العمال ،محاربة الفقر .

* القضاء على ظاهرة الخامس بمنح أراضي للفلاحين الفقراء .

* محاربة الجهل و الأمية .

* كما ندد حزب الشعب الجزائري بسياسة الإدماج ،ورأى بأنها تزيد في المشاكل الجزائرية ،ومن المفروض التخلي عن هذه السياسة [13]

لقد تابع حزب الشعب الجزائري نفس مسيرة حزب نجم شمال إفريقيا باعتبار أنه امتداد له ،حيث طالب بمطلبه الرئيسي والمتمثل في الحصول على الاستقلال التام سواء في برنامجه العام أو في مختلف المناسبات مثل المؤتمرات التي كانت تعقد إلا أن الملاحظ من خلال جملة هذه المطالب يلاحظ أنها ركزت على الجانب الاجتماعي أكثر من السياسي ،وذلك للإبراز المكانة الاجتماعية للإفراد المجتمع الجزائري و حتى يتمتعوا ببعض من الحقوق الضائعة مثل منح الحريات الديمقراطية .التي تفسح لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم و مطالبهم والمطالبة بحقوقهم ،وكذا المطالبة بتقلد مناصب عالية للان الاستعمار الفرنسي كان يحدد المناصب .التي تفسح لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم و مطالبهم و المطالبة بحقوقهم ، و كذا المطالبة بتقليد مناصب عالية لأن الاستعمار الفرنسي كان يحدد المناصب التي يترأسها الجزائريون و لا يزيد عنها حتى و إن كان لديهم درجة من المعرفة و العلم او مثقفين ثقافة فرنسية و كما طالب حزب الشعب الجزائري بمحاربة الجهل و الأمية و هو مطلب تربوي حتى يتمكن المجتمع من الخروج من الجو الذى صنعه له المستعمر الفرنسي و هو أن يعيش في الجهل و الظلام خاصة و أن في هذه الفترة المستعمر دام تواجده في الجزائر أكثر من القرن (105سنوات) و هي فترة عاشها المجتمع الجزائري في ظلم و جهل ، و منع من السلطات الاستعمارية لكل من أنواع التعليم العربى المسلم .إلا خلسة ، حيث عمل مؤسسو الحزب على تنوير العقول ومطالبة أفراد المجتمع بالتعليم و تنوير عقولهم حتى يتمكنوا من المطالبة بحقوقهم من المستعمر الفرنسى .

3 الخطاب التربوى في برنامج حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية :

بعد إطلاق سراح مصالى الحاج من منفاه سنة 1946 ، تجمع إطارات حزب الشعب الجزائرى المنحل بالجزائر العاصمة ، و بحثوا في إعادة تأسيس الحزب باسم حركة أنصار الحريات الديمقراطية ، حيث احتفظت الحركة بنفس برنامج حزب الشعب الجزائرى و عرف ببرنامج حزب حركة الأنصار للحريات الديمقراطية و تمحور حول :

* إلغاء النظام الاستعماري و إقامة نظام سيادة الجزائر .
* إعادة الأراضي المصادرة .
*تقريب التعليم في مختلف مراحله .
* إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية و التشريعية القضائية و أن تكون سياستها :
- الحياد التام .
- تدعيم الصلات بالمجموعتين العربية و الأسيوية .
- العمل على إيجاد إتحاد شمال إفريقيا.

*إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر أو الدين .
*طالب ببناء المدارس .
التكفل المجاني بالتعليم .
*تحسين ظروف الأمومة والاعتناء بوضع المرأة .

بالرغم من حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية حافظ على نفس المطالب التي طالب بها حزب الشعب الجزائري إلا أنه أضاف عدد من المطالب المتعلقة بالجانب السياسى مثل إلغاء النظام الاستعماري ، و الحصول على الاستقلال التام ، كما تم إدراج بعض المطالب الاجتماعية التي كان يعيشها أفراد المجتمع

الجزائري و التي من بينها الفقر ، نقصان الرعاية الصحية ، استغلال الفلاحين في مجال الزراعة ، كما طالب الحزب بتعميم التعليم و إجباريته على كل المستويات و توفير المدارس باللغة العربية كى يتمكن أبناء المجتمع من التعلم وفق ثقافة و هوية المجتمع .

ثالثا : مطالب الاتجاه الشيوعي :

كان برنامج الحزب الشيوعي عبارة عن لوائح أو برامج انتخابية مقدمة أثناء مشاركته في بعض المواعيد الانتخابية المحلية أو البرلمانية ، حيث تعلقه جملة مطالبهم بالنقاط التالية :

*محاربة الإمبريالية و المساواة في الحقوق السياسية و الثقافية .

*الفصل بين الكنيسة و الدولة .

*حرية الصحافة و الهجرة.

كما انصب اهتماماهم على ضرورة خلق جبهة شعبية لمحاربة قانون الأهالى على فرار الجبهة المشكلة لمحاربة الفاشية و النازية ، و كذا العمل على تجسيد المطالب الاجتماعية المتعلقة بتحسين الأوضاع المعشية للأفراد المجتمع الجزائرى .

كانت هذه جملة المطالب عند ما كان الحزب الشيوعى تابع إلى فرنسا و لكن عندما أصبح حزب شيوعى جزائرى ، أصبحت جملة القضايا السياسية و المطالب الاجتماعية التي نادى بها هي :

*كان شعارها السياسى من أجل خلاص الشعب الجزائرى .

*عرض الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري من الجانب الاقتصادي و الاجتماعي .

*دور الإمبريالية في نهب خيرات الجزائر الغنية بخيراتها و ثرواتها .

*التنديد بغياب المساواة بين العمال الجزائريين و الفرنسيين في المدن من حيث الأجور و الحقوق و ظروف العمل القاسية .

*أكد على حدة الضرائب المسلطة في حق الجزائريين الفقراء .

*ضرورة التخلي عن قانون الأهالي و القوانين الخاصة .

*كما أكد انضمامه للمؤتمر الإسلامي بغرض توحيد القوة السياسية من أجل تحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية ، كما رأى الحزب الشيوعي الجزائرى أن أفكاره و تحالفاته مع القوى الشيوعية تتنافي و التقاليد الإسلامية مذكرا بان احترام المعتقد و الدفاع عن الثقافة و اللغة هى من صميم اهتماماته و ذلك في إطار القيم الثورية [14].

ان الملاحظ لجملة المطالب التي نادي بها الحزب يغلب عليها المطالب السياسية بالإضافة إلى وضعية المجتمع الجزائري التي بالتعليم يسعى الى تحسينها دون التطرق الى الجانب التربوي أو الوضعية التعليمية لإفراد المجتمع فبالتربية و التعليم تتحسن الأوضاع و يعي الفرد كيفية المطالبة عن حقوقه

رابعا : الاتجاه الإدماجي: حركة أحباب البيان :

و من مطالب هذه الحركة .

- التنديد بالاستعمار
- الحرية و المساواة لكل أفراد المجتمع و بدون تميز .
- إلغاء الملكية الإقطاعية و تعويضها بإصلاح زراعي .
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالمساواة مع اللغة الفرنسية .

- التعليم الإجباري و المجاني لكل الأطفال من الجنسين .
- حرية العبادة لكل المجتمع و تنفيذ مبدأ فصل الدين عن الدولة لكل الأديان .
- حرية الصحافة و قانون الجمعيات .
- المشاركة الفعلية للمسلمين و الجزائريين في حكم بلادهم[15] .

خامسا : الاتجاه الاصلاحي

الخطاب التربوي في جمعية العلماء المسلمين :

أعلنت جمعية العلماء المسلمين عن طابعها غير السياسي ، حيث تبنت إستراتيجية مواجهة الاستعمار ، التي تركز فيها على تغير وعى أفراد المجتمع الجزائرى أين سعت إلى تغير أوضاعهم الاجتماعية حيث اهتموا بإصلاح مختلف الجوانب الاجتماعية ، التربوية و الدنية ، اذ تأكدت أن هذه الجوانب هى الجوانب المهمة لتغير نفوس و طابع الأفراد و أوضاعهم .

و قد جعلت أهداف الجمعية التي انتهجتها أهم تشكيل وطني حارب الاستعمار الفرنسي ، حيث اتبعت منهج التنوير و الدعوة و العودة بالمجتمع إلى أصوله العربية و الإسلامية و الدفاع عن اللغة العربية والتقاليد و كذا محاربة الخرافات التي ساعد على انتشارها رجال الطرق الصوفية ،كما حاربت سياسة التجنيس و الإدماج و التنصير[16] .

كانت جمعية العلماء المسلمين تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية و تطهير الإسلام من الشعوذة و الخرافات و تكوين كيان جزائرى قوامه الإسلام و اللغة العربية ، و لقد عبرت عن رأيها في الاستقلال التام حيث كان أبن بأديس يخطط لذلك و كان سيعلن الثورة على فرنسا لو لم توافه المنية سنة 1940 م ، كما عمدت الجمعية إلى فتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الابتدائي و يعد هذا المسعى بأنه أخطر مطلب في نتائجه على المدى البعيد ، كما كان واضحا لدى زعماء الجمعية أن كل الغايات المرجوة يمكن تحقيقها عن طريق التعليم ، فبالتعليم يمكن محاربة الجهل و الامية ، و من خلاله يمكن القضاء على كل أنواع الشعوذة ، وبالتعليم يمكن فهم القران الكريم فهما صحيحا سليما ، و به يعاد الاعتبار للغة العربية التي حوربت في عقر دارها ، و أعتبرها المستعمر الغاشم بأنها لغة غريبة في وطنها الجزائر ، لذلك رمت الجمعية بكل ثقلها في مجال التربية و التعليم ، و ركزت جل جهودها فيه ، و ذلك عن طريق فتح المدارس في كل موضع من القطر الجزائرى حتى تتاح لهم فرصة لذلك بالتعاون الكامل مع كل أفراد المجتمع الجزائرى ، و كذا دروس محو الأمية للكبار و دروس للوعظ و الإرشاد في المساجد ، و بإرسال البعثات الطلابية ، إلى مختلف البلاد العربية ، و خاصة إلى تونس ، المغرب ، مصر حيث كان ابن باديس يخاطب طلابه قائلا لهم :« كونوا على استعداد للأداء و واجبكم الوطني »، و من خلال نشاط الجمعية الإصلاحية التو عوى أدركت السلطات الاستعمارية خطر نشاطه التعليمى ، حيث سعت للحد من انتشار نشاطها و من انتشار المدارس التي تؤسسها الجمعية ، أين ضيقت عليهم الخناق ، و شددت في منح رخص التعليم ، و أغلقت العديد من المدارس بدعاوي مختلقة و ملفقة ، و من ضمنها عدم توفر الشروط الصحية للتلاميذ و زجت ببعض المعلمين في السجون ، و وجهت لهم تهم تتمثل في تحريض الأهالي على السلطة الفرنسية ، و القيام بنشاطات معادية للاحتلال ، الامر الذى أدى بأعضاء الجمعية و ورئيسها إلى التدخل في كل مرة لدى السلطات الفرنسية و تقديم العرائض و الاحتجاجات و إثارة الموضوع على صفحات الجرائد[17] .

بالرغم من أن الجمعية كان من ضمن نشاطاتها جانب من الجوانب السياسية إلا أن جل نشاطها أتسم بالطابع الإصلاحي التربوي ، و هو الأمر الذى رسخ مكانة الجمعية عند أفراد المجتمع ذلك أن المجتمع الجزائرى كان متعطش لجانب العلم و التعليم خاصة و أنه عاش قرابة القرن و هو في الظلم و التجهيل الذي خيمه المستعمر الفرنسي عليه ، فوجد الجمعية مثل النور الذى أضاء لهم جميع الظلمات التي كانت تخيم عليهم ، و هو ما يوضح أن برنامج جمعية العلماء المسلمين المستوحى من اسمها و المتمثل في الجانب التربوي بشكل عام كان للأغراض تربوية تعليمية كما وضحنا ذلك ، و هى تختلف عن الأحزاب الأخرى فمعظم الاحزاب كانت إما تطالب بتعميم التعليم أو تعميم اللغة العربية إلا أن جمعية علماء المسلمين قامت بهذا الدور من خلال المدارس و المساجد و الكتاتيب كى يتم فيها نهل التربية والتعليم و محو أمية أفراد المجتمع كى يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم و استرجاع استقلال الجزائر .

الهوامش

[1] يحي بوعزيزي ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية و ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 ، ص 33.

[2] فاضلى إدريس ، حزب جبهة التحرير الوطني عنوات ثورة ثورة و دليل دولة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004 ، ص، ص،33، 35.

[3] مرجع سابق ،ص،34.

[4] ناجي عبد النور ،مرجع سابق ، ص 52 .

[5] فاضلي ادريس ، مرجع سابق ،ص 37.

[6] المرجع . نفسه ، نفس الصفحة.

[7] صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص ،ص 234 ، 235.

[8] نفس المرجع ، ص ،235.

[9] صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص ،ص 236 237..

[10] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و النغاية 1962 دار العرب الاسلامي ، لبنان 1997،ص ،289.

[11] المرجع نفسه ، ص ، 200

[12] صالح فركوس مرجع سابق و ص 242 و مابعدها.

[13] محمد بوقشور مرجع سابق ، ص، ص ،147 ،148.

[14] محمد بوقشور ، مرجع سابق ص 23.

[15] قريرة سليمان ، مرجع سابق ص ، 80

[16] سليمان [16] قريري سليمان ، مرجع سابق ص ، 81

[17] نفس المرجع ، ص ،82.